University of Tehran Press

Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Online ISSN: 3092-6475

A Sociological Reading of the Novel Al-Tantouriyya in Light The Theory of Lucien Goldmann's Genetic Structuralism

Mahmoud Abdanan Mehdizadeh[1*] | Saeedeh Taghavi[2] | Gholamreza Karimi Fard[3]

1. Corresponding Author, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of elaheyat, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran. E-mail: Abdanan@scu.ac.ir
2. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of elaheyat, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran. E-mail: saeedetaghavi1@gmail.com
3. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of elaheyat, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran. E-mail: gh.karimifard@scu.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 16 July 2025
Revised: 23 October 2025
Accepted: 18 November 2025
Published Online: 17 December 2025

Keywords:
Sociology of literature,
Al-Tantouriyya
Lucien Goldmann
Genetic structuralism
Radwa Ashour.

ABSTRACT

This study examines social and cultural relationships in Al-Tantouriyya by Radwa Ashour using Lucien Goldmann's genetic structuralism. The novel portrays Palestinian reality from 1948 to 2001, focusing on the Nakba, Naksa, Israeli invasion of Lebanon, forced displacement, and ongoing struggles of Palestinian generations. Through the sociology of literature approach, the research explores the connection between the writer's social context and the novel's characters and events. It analyzes how the novel reflects collective Palestinian consciousness, class struggles, and historical conflicts. The study also highlights the representation of cultural symbols and their relevance to contemporary Palestinian reality. The findings show that the novel balances tradition and modernity, seen in character development, marriage customs, and professions. It illustrates the transformation of social identity across generations: the first adheres to tradition, the second adapts due to exile, and later generations move toward globalization while maintaining the Palestinian cause. The concept of marriage also evolves from a collective tradition to a personal decision influenced by education and employment. Additionally, the novel presents alienation beyond the psychological level, encompassing spatial and religious dimensions, reflecting the effects of occupation and forced displacement on individual and collective awareness.

Cite this article: Abdanan Mehdizadeh, M.; Taghavi, S. & Karimi Fard, Gh. (2026). A Sociological Reading of the Novel Al-Tantouriyya in Light; The Theory of Lucien Goldmann's Genetic Structuralism. *Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry*. 21 (4), 419-434. http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.397127.1517

© Authors retain the copyright and full publishing rights.

Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.397127.1517

جامعة طهران

ابن المقفع في القص والقصيد

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦٤٧٥-٣٠٩٢

قراءة سوسيولوجية لرواية "الطنطورية" في ضوء نظرية "غولدمان" التكوينية

محمود آبدانان مهدي زاده[١*] | سعيده تقوي [٢] | غلامرضا كريمي فرد[٣]

١. الكاتب المسؤول، قسم اللغة العربية وآدابها، أستاذ في كلية الإلهيات والمعارف الاسلامية، جامعة الشهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران. البريد الإلكتروني: Abdanan@scu.ac.ir

٢. قسم اللغة العربية وآدابها، طالبة دكتوراه في كلية الإلهيات والمعارف الاسلامة،جامعة الشهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران. البريد الإلكتروني: saeedetaghavi1@gmail.com

٣. قسم اللغة العربية وآدابها، أستاذ في كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية جامعة الشهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران. البريد الإلكتروني gh.karimifard@scu.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخ‌هاي مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٧/١٦
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٥/١٠/٢٣
تأريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/١٨
تأريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/١٧

الكلمات الرئيسة:
سوسيولوجيا الأدب،
لوسيان غولدمان،
البنيوية التكوينية،
رضوى عاشور،
رواية الطنطورية.

الملخص

يسعى البحث إلى الكشف عن كيفية تجسيد الواقع الفلسطيني وتفاصيله في البنية السردية للأحداث والشخصيات، وذلك من خلال رواية "الطنطورية" التي تُعَدُّ من أهم أعمال رضوى عاشور، و التي تناولت قضية الشعب الفلسطيني عبر تاريخ مأساوي في قضية النكبة والنكسة واجتياح لبنان على أيدي الجيش الإسرائيلي الغاشم والتهجير القسري، وما تبعه من معاناة مستمرة للأجيال الفلسطينية. تهدف هذه الدراسة، من خلال منهج سوسيولوجيا الأدب، إلى تفسير العلاقة بين السياق الاجتماعي والفكري للكاتب من جهة ، وبين تطور الشخصيات والأحداث في النص الأدبي من جهة أخرى. كما تحاول تحليل كيف أن الرواية تمثل تجسيدًا للوعي الجمعي الفلسطيني والصراعات الطبقية والتاريخية المرتبطة بالقضية الفلسطينية، ساعية إلى فهم أعمق لتجسيد الرموز الثقافية في النص وكيفية ارتباطها بالواقع الفلسطيني المعاصر. توصلت الدراسة إلى أنّ الرواية من ناحية ثنائية التقليد والحداثة المتصورة في الرؤية المفارقاتيّة لعالم الرواية، تجسد التفاعل بين التقاليد والحداثة من خلال تطور تسمية الأشخاص، وتقاليد الزواج، والاشتغال بالمهن في المجتمع الفلسطيني. تعكس الرواية تحول الهوية الاجتماعية والثقافية عبر الأجيال، حيث يمثل الجيل الأول التمسك بالتقاليد، بينما يبدأ الجيل الثاني في التأثر بالتغيير نتيجة المنفى، ويعكس الجيل الثالث والرابع التوجه نحو الحداثة والعولمة ولكن مع كلّ هذا تتمحور القضية الفلسطينيّة عند كل جيل بسماته النوعيّة. كما يظهر التحول في مفهوم الزواج، حيث يتحول من تقليد جماعي إلى قرار فردي مع تمسك الأجيال الجديدة بتقديم الدراسة والوصول إلى العمل على الزواج كقرار شخصي ووظيفة اجتماعية حيال قضية الوطن. ومن ناحية الرؤية المأساوية نشاهد الاغتراب في الرواية يتجاوز البعد النفسي ليشمل البعد المكاني والديني، مما يعكس تأثير الاحتلال والتهجير القسري على وعي الشخصيات، في ظل تطور الوعي الفردي والجماعي.

العنوان: آبدانان مهدي زاده، محمود؛ تقوي، سعيده و كريمي فرد، غلامرضا (٢٠٢٦). قراءة سوسيولوجية لرواية "الطنطورية" في ضوء نظرية "غولدمان" التكوينية. ابن المقفع في القص والقصيد، ٢١ (٤) ٤١٩-٤٣٤.

http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.397127.1517

الناشر: دار جامعة طهران للنشر

© المؤلفون.

DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2025.397127.1517

المقدمة

سوسيولوجيا الأدب، أو علم اجتماع الأدب، هو أحد فروع علم الاجتماع الذي يركز على دراسة دور المجتمع وطبقاته المختلفة في تشكيل النص الأدبي، إضافةً إلى تأثير الرؤية الفكرية للكاتب باعتباره ممثلًا لطبقة اجتماعية محددة. تُعتبر الروايات الأدبية، من منظور سوسيولوجيا الأدب، مساحة غنية لفهم المجتمعات والثقافات، حيث تجسد أبعادًا اجتماعية وسياسية وثقافية تعكس تحولات الواقع ورؤى الأفراد والجماعات. من بين الأشكال الأدبية المختلفة، تحظى الرواية بأهمية خاصة لدى علماء الاجتماع، نظرًا لقدرتها على تصوير الحقائق الاجتماعية بشكل مباشر. لهذا السبب، اعتبرها "غولدمان" نصًا أدبيًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالطبقات الاجتماعية المختلفة، مما جعلها محورًا أساسيًا لدراساته. ومن بين الكُتّاب الذين تتوافق أعمالهم مع المنهج البنيوي التكويني، الكاتبة المصرية "رضوى عاشور"، التي تركز في رواياتها على قضايا الهوية الوطنية، والنكبة الفلسطينية، ومعاناة الشعب الفلسطيني. على سبيل المثال، روايتها "الطنطورية" تُجسّد واقع النكبة وما تبعها من تهجير قسري، ومجازر، وفقدان للهوية، بالإضافة إلى تصوير تفاصيل الحياة اليومية في المنفى ومعاناة الفلسطينيين في الشتات. وهذا يجعلها نصًا ملائمًا للتحليل وفق البنيوية التكوينية لـ"غولدمان"، إذ تعكس الرواية العلاقات الاجتماعية والصراعات الطبقية التي واجهها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال والاستعمار. في هذا السياق، تأتي دراسة رواية طنطورية، إحدى أبرز أعمال الكاتبة رضوى عاشور، التي اشتهرت بمواقفها الثقافية والسياسية الملتزمة، إذ تناولت في أعمالها قضايا كبرى مثل الهوية، النضال من أجل الحرية، مكافحة الاستعمار والعدالة الاجتماعية، ما جعلها واحدة من أهم أعلام الأدب العربي المعاصر. تُعد هذه الرواية التي كتبتها الراوية المصرية عام ٢٠١٠ للميلاد ،وهي آخر رواياتها (مشهود بحري، ٢٠٢٣م: ٧٤٦-٧٤٥)، نموذجًا سرديًا لتوثيق معاناة الشعب الفلسطيني، حيث يلتقي الأدب مع النضال السياسى والاجتماعي فى إطار سردي محكم يعكس معاناة الشعب الفلسطيني من خلال تصوير مأساة النكبة وآثارها المستمرة على الأجيال، ما يمنحها أهمية مزدوجة أدبية واجتماعية.

أهمية هذه الرواية تتجاوز البُعد السردى لتصبح شهادةً على مرحلة تاريخية عسيرة في ذاكرة المجتمع الفلسطيني، ما يجعلها أرضيةً خصبةً للدراسة وفق نظريات ثقافية واجتماعية. منذ عقدين أو أكثر، عادت علاقة الرواية العربية بالتاريخ لتصبح هاجسًا يشغل الروائيين والنقاد والباحثين والقراء (صالح، ٢٠٠١م: ٩٦). في هذه المرحلة من تاريخ العرب المعاصر، يعود الروائيون إلى الماضي ليعيدوا تشكيله بهدف تفسير الحاضر وبدأوا يحفرون في المادة التاريخية بحثًا عن أجوبة لا يجدونها في التجربة اليومية؛ إذ يمرّ العرب بأزمة هوية، يقلقهم حاضرهم ويخيفهم مستقبلهم، ويشعرون أن مكر التاريخ يحيق بهم. لذلك، يحاول الروائيون الاستعانة بتجارب التاريخ لقراءة الحاضر الذي لا يقدم أجوبة عن أسئلة الوجود المعقدة. واللجوء إلى التاريخ ليس هاجسًا سرديًا شكليًا فقط، بل هو هاجس سياسي متصل بأزمة الهوية والتجربة الوجودية للإنسان العربي المعاصر. وبما أنّ القضية الفلسطينية هي من أهمّ القضايا المعاصرة على صعيد العالم الإسلامي عموما والعالم العربي خصوصا، فلا غرابة في أن تكون القضية الفلسطينية من الموضوعات الرئيسيّة التي تناولها الأدباء العرب في العصر الحديث في شتى فنونها وموضوعاتها وأغراضها من الشعر والنثر. من هنا تهدف الدراسة إلى كشف تجليات العلاقات المتشابكة بين السياق الاجتماعي والثقافي والواقع الفلسطيني الذي يعبر عنه النص الروائي، مع توضيح كيفية تجسد الرموز الثقافية في بناء الشخصيات والأحداث. تعتمد الدراسة المنهج سوسسيولوجيا الأدب، الذي يرتكز على تحليل النصوص الأدبية في ضوء الأنساق الاجتماعية والثقافية المحيطة بها، وذلك باستخدام مفاهيم نظرية غولدمان لفهم البنية السردية وعلاقاتها بالواقع. وبما أنّ غولدمان يجعل اهتمامه مركّزاً بصورة غالبة على المضامين، انطلاقًا من ذلك، تطرح الدراسة سؤالاً:

١- ما العلاقة بين السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعرضه النص والواقع الفلسطيني؟

خلفية البحث

سمية قندوري (٢٠١٤م) في مقال "ملكة السرد الأنثوي وصياغة الزمن الروائي عند الروائية العربية "رضوى عاشور"، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد٢، العدد٣، صص١٠٧-١٢٥. تتطرق الباحثة إلى الزمن من مكوّنات السردي في رواية الطنطورية و تصل إلى أنّ الراوية تستخدم التنقل بين الماضي والحاضر من خلال تقنية الاسترجاع والاشتباكات الزمنية لتغطية مساحات زمنية واسعة لإعادة خلق ما محله المشروع الاستعماري والاستيطاني الغاشم، لتثبته في وعي الراوية ووعي القاريء معا. بناء المكان في روايات أسماء عبدالرحيم تكروني (٢٠١٥م) في مقال "جيل الثمانينيات – رضوى عاشور أنموذجا-"، مجلة الدراسات العربية، المجلد٤٧، العدد٦، صص ٢٧٩٣- ٢٨٠٥. كشفت الدراسة عن دور المكان في التعبير عن الواقع الفلسطيني الأليم، خاصة في رواية الطنطورية، حيث جسدت الروائية معاناة الفلسطينيين من خلال وصف الأمكنة في شوارعهم وقراهم، مع التركيز على فقدان الحقوق وسلب الأرض وقتل الأبرياء. رغم أنها لم تعش في فلسطين، فإن عاشور تمكنت من تصوير تفاصيل الحياة الفلسطينية من خلال تفاعلها مع القصة وسماعها للأحداث من زوجها الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، مما منح الرواية بعدًا واقعيًا وعاطفيًا قويًا. ممدوح فراج النابي (٢٠١٥م) " رضوى عاشور تنثر ثمار الأمل ... لا وحشة في قبر "رضوي"، مجلة الرافد، العدد٢١٣، صص٤٢- ٥٩. أبرز المقال تداخل محنة أبطال الرواية مع أزمات الكاتبة نفسها وأزمة الوطن، وهو ما انعكس بوضوح في سيرتها الذاتية أثقل من رضوى، التي كتبتها أثناء معاناتها مع المرض. وأكد المقال أن عاشور لم تكن فقط تنثر الأمل، بل غرست أيضًا دروسًا في المقاومة والانسجام مع الذات، مما يجعلها حاضرة رغم رحيلها، تمامًا كما أكدت في عبارتها: "الحكايات لا تنتهي ما دامت قابلة لأن تروى". بشرى بدرة وعائشة تروني (٢٠١٨-٢٠١٩م) في رسالة الماجستر "مكوّنات الفعل السردي في رواية الطنطورية لرضوى عاشور" التي نوقشت في جامعة "محمد بوضياف" بالجزائر. تكلم عن مكونات الفعل السردي (الزمان، المكان، الأحداث، الشخصيات واللغة) على أساس منهج غريماس وتوصل الى أن رواية الطنطورية تصنف من جهه موضوعها في دائرة الروايات السياسية والتاريخية ومن جهة الشكل تدخل في إطار رواية المكان، رواية الحدث، رواية الزمن وروايات الصوت الواحد ومن جهة الأسلوب، تعد من روايات السيرة المتداخلة السرد. نسرين عباسي وصلاح الدين عبدي (٢٠١٩-٢٠٢٠م) في مقال "وظيفة السارد في الرواية على ضوء النظرية السردية (رواية الطنطورية لرضوى عاشور نموذجا)"، دراسات في السردانية العربية، المجلد١، العدد١، صص١٢٩-١٥٥. تصديا إلى دراسة السارد وتحليله كمؤشر هام لفهم طريقه تقديم وتشكيل الاحداث السرديه بطريقه تؤدي الى انشاء معنى جديد للمخاطب وذلك على منهج جرار جينت البنيوي. وتوصل إلى أن الكاتبة تستخدم مجموعة مختلفه من الساردين داخل القصة. هناك الساردة المراقبة، الأنا البطلة، الأنا الشاهدة، السارد الضمني، والسارد بالضمير المخاطب قد وصلا إليهم الباحثان. ونتجا بأن الكاتبة اتخذت هذا التغيير في السارد، لسد الفجوات الزمنية في التعامل مع الأحداث والقيود المفروضة على تصور السارد. نفيسة محمد عبد الفتاح (٢٠٢٠م) في مقال "إيقاع الزمن في رواية الطنطورية"، مجلة كلية اللغةاللغوية المجلد٥، العدد٣٣ صص٣٧-٧٠. أظهرت الدراسة أن هذه الانحرافات تتجلى في ثلاثة مستويات أساسية: ترتيب الأحداث، مدة السرد، والتكرار. رصدت الدراسة كيف تلاعبت الرواية بالزمن، مما خلق مفارقات زمنية تؤثر في إيقاع السرد، وأسهمت في تعزيز البعد الدرامي والتاريخي للنص. استنتجت الدراسة أن هذه التقنية السردية لم تكن مجرد أداة فنية، بل كانت وسيلة لنقل تجربة الطنطورية الشخصية ضمن سياق تاريخي وسياسي مضطرب، مما جعل الزمن عنصرًا جوهريًا في بناء الرواية ومعالجة قضاياها. ما شيو ينغ (٢٠٢٢م) في مقال "أنماط السرد وتقنياته في رواية الطنطورية لرضوى عاشور"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١، العدد٣٢. صص٥٦-٨٥. أظهرت الدراسة أن الرواية دمجت هذه الأنماط بفعالية، مما أتاح للكاتبة تقديم تجربة شخصية عميقة في سياق تاريخي واجتماعي أوسع. كما أكدت الباحثة أن عاشور نجحت في تنويع الأساليب السردية، مما عزز من قدرة الرواية على تقديم صورة متكاملة عن معاناة الفلسطينيين، سواء من خلال الوقائع التاريخية أو التأملات الذاتية والنفسية لشخصية الطنطورية. اختتمت الدراسة بالإشارة إلى أن هذا التنوع السردي أسهم في جعل الرواية أكثر تأثيرًا وواقعية. فطن مشهود بحري (٢٠٢٣م) في دراسة عنوانها "المأساة الفلسطينية في رواية الطنطورية بين الو اقع التاريخي والخيال الأدبي"، مجلة الأدب الرواي العربي،المجلد ١،

العدد٦، صص٤٥-٥٦. تتصدى لما هو واقعي وما هو خيالي في الرواية وتخلص إلى أنّ الرواية تتناول قصة مذبحة قرية الطنطورة التي وقعت عام ١٩٤٨م، مسلطة الضوء على المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني عبر شخصية رقية الطنطورية. تجمع الرواية بين الواقع التاريخي والخيال الأدبي لتوثيق الأحداث من منظور نسوي، ما يعكس أبعاد القضية الفلسطينية بعمق. يركز البحث على تحليل البنية السردية في الرواية، موضحاً كيف تُظهر الأحداث معاناة الفلسطينيين المستمرة تحت الاحتلال الإسرائيلي. يُبرز البحث دور الرواية في تقديم التاريخ الفلسطيني من خلال تقنيات سردية تجمع بين توثيق المآسي وتسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية والثقافية.

هذه الخلفية تُقدِّم عرضًا شاملاً للدراسات السابقة التي تناولت رواية "الطنطورية" من زوايا مختلفة مثل الزمن، السارد، ومكونات الفعل السردي. لكن التركيز الأساسي في هذه الدراسات كان منصبًا على البُنى السردية والتقنيات الشكلية. هذا يترك فجوة واضحة في تناول السياق الاجتماعي والثقافي، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تغطيته. فالنقطة الجديدة التي تُقدِّمها هذه الدراسة تكمن في استخدامها منهج "سوسيولوجيا الأدب" لتحليل الرواية من منظور العلاقات المتشابكة بين النص الروائي والسياق الاجتماعي والثقافي.

الإطار العام لنظريّة لوسيان غولدمان

سعت سوسيولوجيا النص الروائي إلى سدّ الثغرات التي ظهرت في قراءة النصوص الروائية من منظور اجتماعي تقليدي، معتمدة على أسس جديدة تهدف إلى توسيع نطاق الفهم. انطلقت هذه المقاربة من الاستفادة من مختلف القراءات، رغم تنوع مظاهرها وأساليبها، بغية تأسيس جهاز مفاهيمي يوضح أن البيانات اللغوية للنصوص تعكس في جوهرها بنية البيانات الاجتماعية. وبهذا، يمكن للصراع الذي يتجلى في المجتمع أن يظهر ويتحول إلى صراع داخل البنية اللغوية للنص. إنّ النصوص على اختلاف في أنواعها "تنتج ضمن بنية اجتماعية محددة، وأنّ التفاعل يتجسد في البنية نفسها. مادام الأديب لا يكتب خدمة للاجتماعي والسياسي، وإنما يكتب من خلال النصوص وبواسطة لغة مجتمعه الّذي يظهر كسجل لساني" (يقطين، ١٩٨٩م: ١٣٩). لذلك إن تفسير الأعمال الأدبية الكبرى لا يمكن أن يعتمد على بنيتها الفكرية العامة أو الأهداف التي رسمها الكاتب فقط، ولا على أفكاره المباشرة أو حياته الشخصية أو حالاته النفسية (غولدمان، ١٩٩٣م: ٢٨). ذلك لأن "الأفراد يمثلون نقطة التقاء لمجموعة من المؤثرات المختلفة، التي قد تعود في كثير من الأحيان إلى بنيات ذهنية متعددة." (لحمداني، ٢٠١٤م: ٧١). مفهوم البنية عند لوسيان غولدمان يتمحور حول الربط بين العمل الأدبي ومحيطه الاجتماعي والفكري، مع التأكيد على وجود درجة من الاستقلالية النسبية لكل عمل أدبي بوصفه بنية جمالية وفكرية قائمة بذاتها. بمعنى آخر، يرى غولدمان أن كل رواية، بغض النظر عن نوعها، تُعتبر بنيةً خاصة تُعبّر عن رؤية للعالم ضمن إطارها الفني والفكري. أما مفهوم التكوين، فهو مرتبط بعملية التطور التي يخضع لها العمل الأدبي أو الظاهرة الفنية. وفقًا لغولدمان، فإن أي عمل فني لا يمكن فهمه بشكل كامل إلا من خلال وضعه في سياقه الاجتماعي والفكري العام، أي من خلال النظر إلى العلاقة الجدلية بين العمل الأدبي والبنى الاجتماعية والفكرية التي تشكّله أو تؤثر فيه (لحمداني، ١٩٨٤م: ١٥). فمن هنا، يتضح أن نظرية البنيوية التكوينية تؤكد على نقطتين أساسيتين:

١. استقلالية المادة الأدبية باعتبارها بنية قائمة بذاتها.

٢. ارتباطها، في الوقت ذاته، بالبنى المحيطة بها، خاصة البنى الفكرية والاجتماعية التي تناظرها.

بهذا الفهم، فإن تحليل أي رواية من منظور غولدمان يتطلب استكشاف بنيتها الداخلية (من الشخصيات، الحبكة، الرموز...) وربطها بالسياقات الاجتماعية والتاريخية التي نشأت فيها. ومن هذا السياق نفسه يجيء واحد من أهم مقولات غولدمان الذي صار مرادفة لجهازه المفاهيمي، وهو الذي سمّاه بـــ"رؤية العالم[1]" المفهوم الذي يعدّ من المصطلحات المركزيّة التي يؤسس عليها غولدمان منهجه النقدي (بحري، ٢٠١٥م: ٩٣) حيث يقول: "إنّ كل عمل أدبي أو فني كبير تعبير عن رؤية العالم" (غولدمان، ٢٠١٠م: ٤٦) ورؤية العالم عنده تجسد طموحات جماعة ما أو طبقة اجتماعية تتعارض مصالحها مع جماعة أخرى. فالعمل الأدبي لسان حال قيم

1. World Vision

اجتماعية لطبقة من الطبقات السائدة في المجتمع الّذي تصوّره الرواية. يتوسّل غولدمان من خلال تعريف مفهوم "رؤية العالم" كبنية فكريّة لطبقة أو مجموعة اجتماعية ينتمي إليها المبدع إلى التركيز على ما "تتوسط ما بين الأساس الاجتماعي الطبقي الذي تصدر عنه، والأنساق الأدبية والفنية والفكريّة التي تحكمها هذه الرؤية" (ولعة، ٢٠٠١م: ٢٣٩) ورؤية العالم عنده "مجموع الحياة الفكريّة والعاطفيّة للمجموعة" (غولدمان، ٢٠١٠م: ١٦٢) "التي تعيش في الظروف الاقتصادية والاجتماعية نفسها" (غولدمان، ٢٠١٠م: ١٣) فمجموعة "من التطلعات، والمشاعر، والأفكار التي تجمع بين أعضاء المجموعة الواحدة (وغالباالطبقة الاجتماعيّة الواحدة" وتعارضهما مع المجموعات الأخرى" (غولدمان، ٢٠١٠م: ٤٨) تكوّن البنية الفكريّة في الأدب عموماً والرواية خصوصا التي تسمى برؤية العالم. هناك مصطلحات تكوّن الجهاز المفاهيمية للبنيوية التكوينية عند غولدمان نخلصها فيما يلي:

الوعي الجماعي :[1] يرى غولدمان بأنّ البنية الفكرية التي تجسّد رؤية العالم، لا يمكن بلورتها إلّا من خلال مجموعة من الأفراد ذات العلاقات المشتركة. والمبدع (الكاتب والروائي) يمكنه أن يقوم ببلورتها في حالات استثنائية معينة حيث يكون على صلة ضئيلة بهذه المجموعة. فيمكننا أن نعرّف الوعي الجماعي بالمفهوم الذي تلقيناه عن رؤية العالم عند غولدمان. (غولدمان، ٢٠١٠م: ١٦٢) فـ"الوعي الاجتماعي ليس واقعاً مباشراً ولا مستقلاً. بل هو الذي يتم التعبير عنه ضمنياً في سلوك الأفراد كلاً، وهم أفراد يرتبطون بالحياة الاقتصاديّة والاجتماعية، والسياسيّة..إلخ." (غولدمان، ١٩٩٣م: ٤٠) وهذا الوعي يتبع دائماً الحياة المادية للمجموعة (غولدمان، ٢٠١٠م: ١٧٠). وينقسم الوعي إلى الوعي القائم، والوعي الممكن وأقصى وعي ممكن.

التشيؤ[2]: مفهوم فلسفي يتناول كيفية تحول العلاقات والأفكار البشرية إلى أشكال مادية أو إلى "أشياء". في نظرية لوسيان غولدمان، يتجسد هذا المفهوم في تحليله لكيفية تحول القيم والمعتقدات الاجتماعية إلى هياكل مادية وثابتة (غولدمان، ٢٠١٠م: ٤٤) تتمحور نظريّة التشيؤ على أنّ العمليات الاجتماعية تتحول إلى أشياء مادية تفقد مع مرور الوقت معناها الأصلي وروحها الإنسانية. والتشيؤ يعكس تحوّل العلاقات الاجتماعية إلى علاقات اقتصادية بحتة، حيث يتم تقييم كل شيء على أساس قيمته المادية. والأفراد يتحولون إلى شخصيات تؤدي أدوارًا محددة ومعيّنة داخل البنى الاجتماعية دون حرية حقيقية في التغيير. والتشيؤ يؤدي إلى شعور الأفراد بالاغتراب عن المجتمع وعن أنفسهم، حيث يصبحون جزءًا من آلية كبيرة لا يتحكمون بها. يؤكّد غولدمان على أن التشيؤ ليس فقط نتيجة للتطورات الاقتصادية، بل هو أيضًا نتيجة لتحولات عميقة في البنى الاجتماعية والثقافية.

نعتقد بأن رؤية العالم لدى الكاتبة رضوى عاشور تتجلّى في موضوعات مثل الاغتراب، ثنائية التقليد والحداثة، التهجير القسري وأثره على العلاقات الشخصية والعائلية والاجتماعية، التطهير العرقي، الصمود في وجه الاستعمار، مناهضة الاستعمار، أشكال النضال ضد الطبقة المستعمِرة، وعي الأمة في العالم العربي، وغيرها والتي تجعل من رواية الطنطورية، رواية العودة إلى الماضي. واستناداً إلى منهج غولدمان الذي يشير إليه محمد أمين بحري، يمكن تلخيص رؤية العالم على المستوى النقدي وعلى أساس النقد البنيوي التكويني في خاصيتين: الأولى: الطبيعة المفارقاتية لرؤية العالم؛ الثانية: الطبيعة المأساوية لرؤية العالم (بحري، ٢٠١٥م: ١٠٣-١١٤). لذلك ففي قسم "الطبيعة المفارقاتيّة"، سنناقش ظاهرة ثنائية التقليد والحداثة في علاقات الشخصيات عبر الزمن، بينما في قسم "الطبيعة المأساوية"، سنتناول **موضوع الاغتراب في الرواية.**

الرؤية المفارقاتية: ثنائية التقليد والحداثة

لقد ابتنت البنيوية التكوينية على افتراض أنّ كلّ الأعمال الإنسانيّة، رد فعل ذو معنى واحد من هنا يدخل غولدمان البنيات المفارقة والمتعارضة في صلب جهازه الفكري (غولدمان: ٢٠١٠م: ١٤). من أهم الخصائص البارزة لرواية الطنطورية، هو التداخل الكبير بين التقاليد والحداثة في بنية ومضمون العمل. هذا التداخل يظهر بوضوح في حالات ونتائج حياة الفلسطينين في الوطن والتهجير القسري. كما يظهر التداخل بين التقاليد والحداثة في القضايا الاجتماعية مثل تسمية الأطفال، تقاليد الزواج، أساليب الملابس

1. Conscience collective
2. reification

وأعمال ومهن الناس في فلسطين عبر تاريخها الطويل من عام ١٩٤٧ إلى ٢٠٠٠ الّذي صوّرته الكاتبة. تُعرف رضوى عاشور بأنها روائية تحارب من أجل الأشخاص الذين تهجّروا من وطنهم، وتصوير المعاناة التي تواجها الأشخاص على الصعيد النفسي، والاجتماعي؛ فعلى سبيل المثال شخصيّة "رقية" التي عاشت مهجّرة من أرض طنطورة بفلسطين، كان عليها أن يكشفها مرة أخرى عندما طلب منه ابنه حسن أن يكتب كل الأحداث التي تذكرتها عن سقوط طنطورة في أيدي الصهاينة الإسرائيليين عام ١٩٤٨م. فيشير غولدمان إلى أن الأدب يعكس تناقضات البنية الاجتماعية. هنا، الرواية تكشف التناقض بين الهوية التقليدية وضغوط العولمة، مما يخلق "بنية مفارقاتية".

تسمية الأولاد

تعكس تقاليد تسمية الأولاد في الجامعة الفلسطينية الأوضاع الاجتماعية وتتطور بتطورها بفعل التحولات التي تطرأ على المجتمع. وفقًا لنظرية البنيوية التكوينية، فإن أسماء الأشخاص ليست مجرد رموز لغوية بل تحمل دلالات اجتماعية وثقافية تعبر عن البنية الاجتماعية السائدة وتفاعلها مع الأحداث التاريخية والسياسية. في الجامعة الفلسطينية، يمكن ملاحظة أن الأسماء تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع. على سبيل المثال، خلال فترات النضال الوطني، قد تزداد تسمية الأولاد بأسماء الأبطال والشهداء كنوع من التقدير والتضامن مع القضية. من جهة أخرى، قد تعكس الأسماء في فترات السلم والتطور توجهات نحو المستقبل والحداثة. تظهر هذه التقاليد أن المجتمع الفلسطيني يستجيب للتحولات الاجتماعية والسياسية من خلال اختيار أسماء تحمل معاني وأبعاد تعكس تلك التحولات. وبذلك، تساهم الأسماء في تشكيل هوية الأفراد وتؤثر في تشكيل الهوية الجماعية، مما يجعل دراسة هذه الأسماء وسياقاتها الاجتماعية والثقافية أمراً مهماً لفهم البنية الاجتماعية بشكل أعمق. من هنا نرى في رواية "الطنطورية" أنّ تغيير الأسماء بين الأجيال المختلفة في عائلة رقية تعكس تغيرا في الوعي الاجتماعي والثقافي للمجتمع الفلسطيني. هناك جدول لأسماء بعض الشخصيات في الرواية ونسبتها مع الشخصية الرئيسة "رقية":

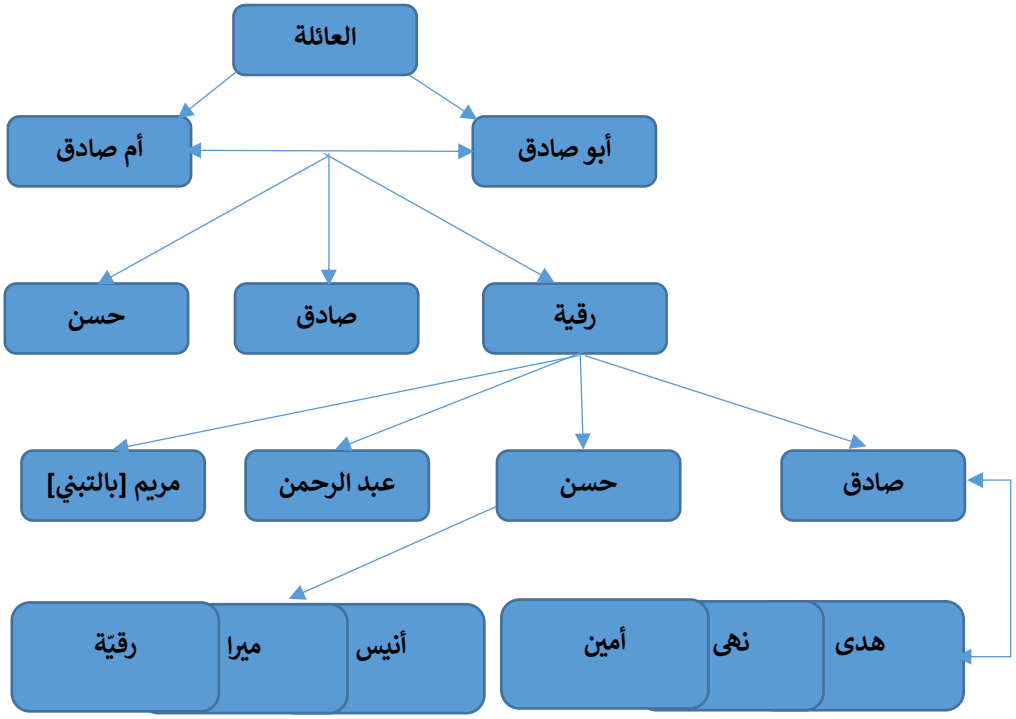

الشكل ١: شجرة عائلة"رقيّة"

الجيل الأول (أبو الصادق، أبو الأمين): هذه الأسماء تعتمد على التقاليد الفلسطينية القديمة باستخدام الكنية. استخدام الكنية ههنا لا يمثل فقط هوية فردية، بل يعكس جزءا من الهوية الجماعية للمجتمع الفلسطينى التقليدى. في هذه المرحلة، يرتبط الوعى الاجتماعى ارتباطا وثيقا بالتقاليد السائدة. الجيل الثانى (صادق، حسن): أبناء رقية يستخدمون أسماءً بسيطة دون استخدام الكنية، مما يعكس تحولاً تدريجيا في الهوية الاجتماعية بسبب تجربة المنفى والاحتكاك بالمجتمعات غير التقليدية. الجيل الثالث (هدى، نهى، ميرا، أنيس، أمين): يعكس استخدام أسماء حديثة مثل "ميرا" و"أنيس" أن هذا الجيل يرتبط أكثر بالثقافات الحديثة والعولمة. فتحول الأسماء عبر الأجيال (من "أبو صادق" إلى "ميرا") يُظهر تحول الوعي الجمعي من "الوعي القائم" (التقليدي) إلى "الوعي الممكن" (الحداثي)، وهو ما يتوافق مع مفهوم غولدمان عن تطور البنى الذهنية مع تغير الظروف المادية.

في هذه المرحلة، يتحرك الوعى الممكن للمجتمع الفلسطينى نحو قبول التغييرات الثقافية والابتعاد عن التقاليد القديمة. وينعكس هذا التغيير في المجتمع على لسان رقيّة، حيث تقول حول تغيّر الأزمنة:

"الله يرحمك يا أمي، لو مدّ الله في عمرك لعرفت زمناً آخر... لا أحد يستعصي على ترويض الزمان" (عاشور، ٢٠١٠م: ١٧)

يمكن اعتبار تغيير الأسماء على أنه تضاد تراجيدى بين الأجيال؛ بينما يلتزم الجيل الأول بشدة بالتقاليد الفلسطينية ويرى فيها جزءا من هويته، تبدأ الأجيال اللاحقة بالتدريج بالابتعاد عن هذه التقاليد بفعل المنفى وظروف الحياة الحديثة. عندما تعبر رقية عن أسفها لأن أمها لم تعش لترى التغييرات، تسلط الضوء على التناقض بين الماضى والحاضر. وأيضا يخلق هذا التحول نوعا من الفقدان الثقافى، حيث يصبح ارتباط الأجيال الجديدة بالميراث التقليدى أضعف. يعكس هذا الفقدان التجربة التراجيدية للمجتمع الفلسطينى، الذى فقد ليس فقط أرضه، بل أيضا أجزاءً من هويته الثقافية. يظهر حلقة من التحول الثقافى تبدأ من التقاليد الفلسطينية الأصيلة وتنتهى إلى الحداثة والعولمة. حيث يطرأ التغيير على آراء المجتمع وأفكارهم، نتيجة الجدال بين الميراث والجديد؛ فهناك لابدّ للتغيّر في الشخصيات الروائية عبر التغيير في أسماءها "فالشخصيات لا تتطوّر بحسب إرادة الكاتب، بل بحسب الجدليّة الداخليّة لوجودها الاجتماعي والنفسي" (غولدمان، ٢٠١٠م: ١١) في هذه البنية، تصبح الأسماء رمزاً للتحولات الاجتماعية والثقافية، وتمثل رقية، بصفتها الشخصية المركزية، جسرا بين التقليد والحداثة.

ويمكننا قراءة هذا التغيير في تقاليد تسمية الأولاد إلى نظرية "الوعي الجمعي" للطبقة عند غولدمان. فاسماء الجيل الأول تركّز على"الوعي القائم" في الجيل الأول، الذي يشمل أبو صادق، أم صادق وأبو أمين، تظهر الأسماء انعكاسًا للهياكل الاجتماعية والثقافية السائدة. هذه الشخصيات التزمت بتقاليد التسمية المتعارف عليها في طبقاتهم الاجتماعية، مما يعكس مستوى الوعي القائم في ذلك الوقت. أمّا الجيل الثاني فيرتقي إلى "الوعي الممكن"حيث يظهر التحول في التسمية من خلال أسماء أبناء أبو صادق وأم صادق: صادق، حسن ورقية، فلا نرى استخدام الكنية في هذا الجيل. هذه الأسماء تعكس تحولًا في الوعي وتقدمًا في التفكير الاجتماعي، حيث بدأت هذه الشخصيات تتبنى مواقف وقِيم جديدة، مما يدل على وجود وعي ممكن للتغيير والتحول الاجتماعي.

ونرى "أقصى وعي ممكن" متمثلاً في الجيل الثالث (أبناء رقية) والرابع (أحفاد رقية) حيث يُلاحظ أن أسماء أبناء رقية (صادق، حسن، عبدالرحمن، مريم) تأتي كتعبير عن وعي كامل ومتعمد بحفظ أسماء الشهداء والرموز الوطنية الفلسطينية. هذا الجيل يسعى بوعي كامل إلى ترسيخ الذاكرة الجماعية والحفاظ على التراث الفلسطيني من خلال التسمية. نرى أنّ عائلة رقيّة عمدت إلى تسمية أبناءها باسم أخويها اللذين استشهدا في مجزرة طنطوريّة:

"وأشير بيدي اليمنى إلى حيث أبي وأخويّ. كانت جثثهم بجوار جثة جميل، مكوّمة بعضها لصق بعض على بعد أمتار قليلة منا" (عاشور، ٢٠١٠م: ٦٢)

فمن خلال اسم الأولاد تحيي رقية ذكرى صادق وحسن. وهكذا نرى في جيل أحفاد رقية، ففي هذا الجيل، تعكس بشدة الأسماء مثل هدى، نهى، صادق، حسن، أنس، أمين، ميرا ورقية الوعي الناتج عن التجارب المريرة مثل التهجير القسري والمجازر التي تعرضت لها العائلة. حيث يحفظ أولاد رقيّة بأسماء صادق وحسن الّذين استشهدا، إضافة إلى أنّ حسن ابن رقيّة، يسمّي اسم بنته بعد

وفاة أمّه باسم أمّها. فالتسمية هنا ليست مجرد أي وسيلة لتحديد الهوية، بل هي أداة للحفاظ على الذكرى والتاريخ والنضال الفلسطيني. وبعض السلوكيات الشخصية في المجتمع يرجع إلى نشئتهم الاجتماعيّة (جعفري وآخرون، ٢٠٢٣م: ٤٣٤)؛ لذلك، نرى أن التسمية في كل جيل تعكس الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد في ذلك الزمن. هذا النهج في التسمية لا يساهم فقط في الحفاظ على هوية العائلة بل يلعب دورًا هامًا في تعزيز وحفظ الهوية الوطنية والثقافية الفلسطينية.

تقاليد الزواج

كلّ أمّة لها تقاليد و عادات تتداولها الأجيال، تعبّر من خلالها عن الأساليب التي يتعاملون بها في المجتمع وكثيرا ما تحافظ عليها باعتباره جزءا من التراث القديم (محلاتي، ٢٠٢٣م: ٢٧٤). تُعَدُّ قضية الزواج وتحولاته بين الأجيال من أبرز المؤشرات الاجتماعية التي تعكس التحولات البنيوية في المجتمعات. في رواية الطنطورية، تجسد شخصيات الرواية خاصةً رقية وأبناؤها، التطورات التي طرأت على مفهوم الزواج بين الأجيال المختلفة. يعكس تناول رواية الطنطورية للزواج بين الأجيال تقاطعاً بين التقليد والحداثة. يمكن قراءة هذا التقاطع كصراع بين "البنية القديمة" و"البنية الجديدة"، وهو ما يعكس ديناميكية التحولات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني كما تصورها الرواية، في توافق مع منهجية غولدمان في فهم الأدب كنتاج للبنية الاجتماعية المتغيرة. يمكن قراءة هذا التحول في إطار "البنية المعنوية" كما عرّفها لوسيان غولدمان، الذي يركز على العلاقة بين البنية الاجتماعية وتحولات الوعي الجمعي عبر الزمن. فالزواج في الجيل الأول (جيل رقية) يتميز بالعلاقة الوثيقة بالسياق الاجتماعي التقليدي. كان الزواج غالباً يتم داخل النطاق الجغرافي المحدود للعائلة الممتدة أو القرى المجاورة. كما كان من الطبيعي أن تتزوج الفتاة في سن مبكرة، وتُعتبر أدوارها الأساسية مقتصرة على رعاية الزوج والأسرة. يتجلى هذا النمط التقليدي في الرواية عندما تقدم شيخ قرية "عين غزال" لخطبة رقية من يحيى. يظهر الاعتراض من والدتها بسبب بُعد العريس عن القرية:

«قال لهم نعم النسب وإن شاء الله يصير خير. أبوك موافق ولكنه يقول إن قبلت رقية نكتفي بقراءة الفاتحة... قالت أمي إنها اعترضت وقالت: لماذا نزوجها شاباً من عين غزال؟! فقال أبي: أهل عين غزال أخوالنا، تزوجوا من بناتنا من قبل. ثم إن الولد فاهم ومتعلم ويدرس في مصر... وأنا صِحت: وتغرّب بنتك يا أبو الصادق؟» (عاشور، ٢٠١٠م: ١٧)

الزواج هنا يتم فى نطاق جغرافى محدود، و يعتبر الزواج فى سن مبكر أمرا طبيعيا. والتقاليد والأسرة تلعبان دورا حاسما فى اختيار الشريك، حيث لا يكون للمرأة الحق فى الاختيار. يتمثل هذا فى الحوار بين والد ووالدة رقية بشأن زواجها من يحيى، حيث تعارض والدتها الزواج بسبب بعد مكان العريس، مما يعكس ارتباطا وثيقا بالتقاليد المحلية.

أمّا الجيل الثاني (جيل أبناء رقية) يمثل نقطة تحول كبيرة في مفهوم الزواج ودائرتها، فأصبح الزواج من خارج نطاق القرية أمراً عادياً، كما تزوج عزالدين، ابن عم رقية من فتاة من "صفورية" تعرف عليها أثناء السكنى بالمخيمات في لبنان. علاوة على ذلك، لم يعد الزواج المبكر مقبولاً؛ حيث أصبحت الأولويات تتركز على اكتساب المدارج العلمية واختيار مهنة مناسبة، بينما أضحى الزواج قراراً فردياً يخضع لاختيار المرأة نفسها. يظهر هذا التحول بوضوح في حوار بين رقية وابنتها بالتبني، مريم، حول اختيار الزوج في المستقبل:

«مريم توقفي عن اللعب. أسألك بجدّ هل هناك شاب...

- شباب، لا شاب واحد!

- إحكِ لي عنهم فأساعدك في الاختيار؟

- يكون تدخلاً في السيادة الوطنية وحق الشعوب في تقرير المصير!» (عاشور، ٢٠٢٠م: ٣٤١)

تعكس هذه الفقرة الاستقلالية المتزايدة التي يتمتع بها الجيل الجديد، حيث تعتبر مريم أن الزواج قرار شخصي لا يمكن للآخرين التدخل فيه. تغير الوعي الجماعي هنا ليصبح الزواج مسألة فردية مبنية على الاختيار الشخصى، بعيدا عن سلطة التقاليد

العائلية. يوضح هذا موقف مريم، التى تعتبر التدخل فى اختيار شريك الحياة تعديا على "حق الشعوب فى تقرير المصير"، مما يعكس وعيا جديدا يرتبط بالحداثة ويُناقض هذا تماما جيل رقية الذي كان الزواج فيه يتم بتدخل مباشر من العائلة كما يظهر في النص:«قصد عمي أن يطلب يدي لإبنه أمين في وجودي. قال لأمي:

– سنأخذ رقية لأمين ما رأيك؟

-...

– الرأي رأيك يا أبو أمين، رقية ابنتك، ومن يردها يطلبها منك» (عاشور، ٢٠١٠م: ٧٩-٨٠).

وهكذا هناك تغيير في سن الزاج، ففي جيل رقية كان من المقبول أن تتزوج الفتاة في سن مبكرة. تظهر الرواية هذا بوضوح في الإشارة إلى أن رقية خُطبت وهي في سن الرابعة عشرة:

«نكتفي بقراءة الفاتحة، ولا نعقد القران إلا بعد سنة تكون أتمّت الرابعة عشرة.» (عاشور، ٢٠١٠م: ١٧).

وتزوجت في الخامسة عشرة من عمرها:

«وتزوجت أباك وأنا في الخامسة عشرة» (عاشور، ٢٠١٠م: ٣٤١).

لكن تغيرت المناسبات الاجتماعيّة في جيل مريم؛ فأصبح الزواج قراراً مؤجلاً يؤخر إلى ما بعد استكمال التعليم والعمل، كما تقول مريم ردّاً على سؤال أمها رقيّة حول اختيار شاب للزواج:

«عندي ٢١ سنة. أمامي عامان للانتهاء من كلية الطب وسنة امتياز وعدة سنوات للتخصص. على القرارات المصيرية أن تنتظر ما لا يقل عن خمس سنوات أو ست وربما سبع... ويمكن...» (عاشور، ٢٠١٠م: ٣٤١).

يعكس الاختلاف بين أساليب الزواج فى جيل رقية وأبنائها تغييرا بنيويا داخل المجتمع الفلسطينى، حيث يتحول الزواج من كونه قرارا جماعيا تقوده التقاليد، إلى اختيار فردى يرتبط بقيم الحداثة. هذا التحليل يتناسب مع نظرية غولدمان، حيث تكشف التغييرات فى البنية الاجتماعية عن التحولات فى الوعى والتاريخ. فتحول الزواج من قرار جماعي إلى فردي يعكس "التشيؤ" حيث تتحول العلاقات الإنسانية إلى معاملات اجتماعية مجردة، مع الحفاظ على الروابط الرمزية مع القضية الفلسطينية.

الرؤية المأساويّة: الاغتراب

الاغتراب مفهوم يعبر عن شعور الإنسان بالعزلة أو الانفصال عن محيطه، سواء على المستوى الاجتماعي، الثقافي، أو النفسي. فمن الناحية النفسية، هو اضطراب نفسي يعبر عن اقتراب الذات عن هويتها وبعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع وهو غربة عن النفس وغربة عن العالم وغربة بين البشر (خليفة، ٢٠٠٣م: ٢٣). ويعرفه هرني (Horny) بأنه تعبير "عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وهو فقدان الاحساس بالوجود الفعال" (زليخة، ٢٠١٢م: ٣٤٩). يُعدّ الاعتراب ظاهرة إنسانية شائعة تناولتها الفلسفات والآداب لفهم صراع الفرد مع ذاته أو مع العالم من حوله. في الأدب، يظهر الاغتراب كموضوع مركزي يعكس صراع الشخصيات مع قضايا الهوية والانتماء، كما يتجلى في الروايات من خلال تجسيد أبطال يشعرون بالعجز عن التواصل مع مجتمعاتهم أو التكيف مع واقعهم، مما يُبرز قضايا إنسانية عميقة. واستخدام ريتشارد شاخت لهذا المصطلح في معاني تقرب جدّاً مما نحن بصدده في هذه الدراسة. استخدم ريتشارد شاخت هذا المصطلح للإشارة إلى:

١. انتقال الملكية بطرق غير مشروعة من شخص إلى آخر أو من شعب إلى شعب آخر، كما هو الحال في انتقال الأراضي الفلسطينية من الأيدي العربية إلى الأيدي اليهودية الصهيونية. ٢. فقدان القدرات العقلية أو غياب الوعي. ٣. تدهور العلاقات الودية بين الأفراد.٤. ابتعاد الإنسان عن الله. (بركات، ٢٠٠٦م: ٣٦-٣٧). من هنا يمكننا تفريع أنواع الاغتراب في رواية الطنطورية في الاغتراب النفسي، والاغتراب المكاني، والاغتراب الديني.

أولاً: الاغتراب النفسي

يتعلق الاغتراب النفسي بفقدان الفرد القدرة على فهم ذاته أو التواصل مع مشاعره وأفكاره، مما يولد شعورًا بالعزلة الداخلية والانفصال عن هويته الشخصية. يؤدي هذا النوع من الاغتراب إلى الإحساس بالعجز وفقدان الهدف، حيث يصبح الإنسان غريبًا عن ذاته، غير قادر على التفاعل بفعالية مع محيطه أو تحقيق توازن داخلي. فمن الناحية النفسية هناك تجربة "رقيّة" بطلة الرواية تعكس لنا تجربتها المشتتة في الزواج، حيث دخل الاحتلال الغاشم للتفرقة بينها و بين من تحب، لذلك تزوجت من ابن عمها "أمين". تقول رقية حول زواجها بأمين:

"هل كان امين مثلي خارج القطار وهو داخله ام ان عمله كطبيب وفر له قطارا خاصا ينتمي اليه ويرابض الوحشه في روحه؟" (عاشور، ٢٠١٠م: ٨٢) وتواصل: "لا أدري بل اتساءل أحيانا ان كنت عرفت حقا امين. وافتش عنه في الذاكره ونحن في البلد. كان اسمه حاضرا أكثر من شخصه، يكبرني بسبع سنوات، لا يأتي إلا في العطله الصيفيه" (عاشور، ٢٠١٠م: ٨٢)

رقية هنا تعيش مرحلة من الوعي الممكن، إذ تبدأ بالتساؤل عن جوهر علاقتها بزوجها وحقيقة شخصيته. هذا النوع من التساؤل يُظهر بداية البحث عن تفسير لحالتها النفسية وإمكانية فهم السبب وراء اغترابها العاطفي والنفسي. إلا أنها لم تصل بعد إلى أي استنتاجات محددة أو حلول تُغير من واقعها. تظهر رقية في حالة من الوعي القائم الذي يعبر عن إدراكها للواقع الذي تعيشه ولكن من دون القدرة على تغييره. تشعر بالانفصال عن زوجها أمين، حيث تتساءل إذا ما كان هو أيضًا يعاني من الشعور بالوحدة والاغتراب الداخلي. ربطها لوضعها بـ"القطار" يعكس شعورها بأنها تعيش على هامش حياة الآخرين، وكأنها خارج النظام الذي ينتمي إليه زوجها بسبب مكانته المهنية كطبيب، ما يعمق الإحساس بالانعزال النفسي لديها. ويتضح التشيؤ في علاقة رقية بزوجها أمين، حيث تشعر بأن علاقتهما مجرد شكل اجتماعي من دون ارتباط حقيقي أو عمق عاطفي. تصف حضور اسمه أكثر من شخصه، مما يوحي بأن وجوده في حياتها أصبح رمزيًا ومجردًا من الجوهر الإنساني. هذا الانفصال بين الاسم والذات يُبرز فقدان المعنى الشخصي للعلاقة وتحولها إلى علاقة آلية.

وتقول رقية في نص آخر:

"أتساءل: هل أعرف حقا أمين؟ أعاشره. اقضي له حاجاته. تمتزج في وجوه أولادنا الثلاثة بعض من ملامحي وملامحه، وربما كنا نتشابه لأننا أولاد عم وأمي شقيقة أمه" (عاشور، ٢٠١٠م: ٨٢)

التساؤل الذي تطرحه رقية يمثل بداية انتقالها إلى الوعي الممكن. فهي تبدأ في استكشاف طبيعة العلاقة ومحاولة فهم مدى واقعيتها وجدواها. يبدو هذا التساؤل مؤشرًا على رغبتها في تجاوز الشكل الظاهري للعلاقة والسعي نحو فهم أعمق لحياتها الزوجية، وهو ما يمثل فرصة للانتقال من التعايش السلبي إلى البحث عن المعنى. في هذا النص، تعيش رقية حالة من الوعي القائم الذي يعبر عن إدراكها لواقع العلاقة الزوجية بوصفها علاقة سطحية تفتقر إلى العمق العاطفي. تتساءل عن معرفتها الحقيقية بزوجها أمين، مما يشير إلى شعور بالغربة حتى في أقرب العلاقات الإنسانية. على الرغم من مشاركتها الحياة معه بشكل ظاهري (من خلال تلبية احتياجاته ووجود الأولاد)، إلا أن هناك فجوة نفسية بينهما تجعلها تشكك في حقيقة العلاقة. ويتجلى التشيؤ هنا في الطريقة التي تصف بها رقية علاقتها بأمين. تبدو العلاقة كأنها أداء وظيفي، حيث تقوم بواجباتها الزوجية دون أن تكون هذه العلاقة مشبعة عاطفيًا أو متجذرة في معرفة حقيقية للطرف الآخر. حتى الأطفال، الذين يُفترض أن يكونوا رمزًا للحميمية، يُنظر إليهم من منظور بيولوجي بحت كنتاج لامتزاج الصفات الوراثية. هذا التحول في العلاقة الزوجية إلى "شكل اجتماعي" يبرز فقدان الجوهر الإنساني للعلاقة.

وتقول في مكان آخر:

"يصيبني اضطراب مفاجئ لأنني وأنا أعرف كل شيء عن أمين لا أعرف أمين، أو ربما لا أعرف نفسي" (عاشور، ٢٠١٠م: ٨٣)

تعبر رقية عن حالة من الوعي القائم، حيث تدرك وجود تناقض في حياتها: معرفتها بكل التفاصيل الظاهرية عن أمين لا تعني أنها تعرفه حقًا. هذا الإدراك يعكس شعورًا بالغربة داخل العلاقة، ويدل على انفصال بين الشكل الخارجي للعلاقة الزوجية وجوهرها

الحقيقي. ويتضح التشيؤ في وصف رقية لعلاقتها بأمين. معرفتها به تقتصر على المعلومات السطحية والتفاصيل الحياتية اليومية، بينما تفتقر العلاقة إلى المعرفة الحقيقية بشخصيته الداخلية أو طبيعته العاطفية. العلاقة هنا تبدو كأنها فقدت أبعادها الإنسانية وأصبحت قائمة على تفاعلات شكلية، مما يعكس تشييء الزوج وتحويله إلى مجرد كيان وظيفي ضمن بنية الأسرة. فعلاقة رقية بزوجها أمين تُظهر "التشيؤ" في العلاقات الأسرية، حيث تصبح الزوجة مجرد وظيفة اجتماعية. هذا يعكس تحول القيم الإنسانية إلى أشياء مادية

ثانيا: الاغتراب المكاني

يمثل الاغتراب المكاني إحساس الفرد أو الجماعة بالانفصال عن المكان الذي ينتمي إليه، سواء نتيجة للنفي أو التهجير القسري أو التعدي على ممتلكاتهم. يُظهر هذا النوع من الاغتراب فقدان الشعور بالاستقرار والانتماء، كما هو الحال في انتقال الأراضي الفلسطينية من الأيدي العربية إلى الأيدي الصهيونية، ما يولد شعورًا بالغربة والاضطهاد. تتجلى الاغتراب المكاني في التهجير القسري عن مسقط رأس بطلة الرواية إلى أمكنة متعددة من طنطورة إلى صيدا و منها إلى بيروت ومنها إلى أبو ظبي و منها إلى القاهرة:

"أنجبت كل أولادي في صيدا، ثم انتقلنا إلى بيروت" (عاشور، ٢٠١٠م: ٨١)

هذا المونولوج يعكس حالة الوعي القائم التي تعيشها البطلة وعائلتها نتيجة التهجير القسري من طنطورة إلى أماكن متعددة. الانتقال من مكان إلى آخر، بدءًا من صيدا ثم بيروت وأخيرًا إلى وجهات أخرى كأبو ظبي والقاهرة، يعكس فقدان الانتماء إلى مكان محدد، مما يعمق شعور البطلة بالاغتراب المكاني. الإشارة إلى "صيدا" كمدينة شهدت ولادة جميع أبنائها، لكنها ليست موطنها الأصلي، يكشف عن شعور دائم بالغربة وعدم الاستقرار:

"لسنوات طويلة لم يستوعب عمي أبو الأمين حقيقة أنه لاجيء، ربما لم يأت صيدا غريبا بل كان يألفها لسنوات طويلة قبل إقامته الدائمة فيها" (عاشور، ٢٠١٠م: ٨٨)

يتجلى التشيؤ في تعامل الشخصيات مع المكان كمساحة وظيفية، تُستخدم للبقاء المادي دون أن تتوفر فيها جذور الانتماء أو الإحساس بالهوية. اللجوء إلى صيدا يُنظر إليه كحالة مؤقتة أو اضطرارية، ما يجعل المكان مجرد "ملاذ" بدلاً من أن يكون "وطنًا". هذا الفقدان للارتباط العاطفي بالمكان يعكس تحول التجربة الإنسانية إلى تجربة مشيّئة، حيث يصبح المكان مجرد عنصر مادي يفتقد إلى العمق والحميمية. والإشارة إلى عمها أبو أمين، الذي لم يستوعب لسنوات طويلة حقيقة كونه لاجئًا، تمثل لحظة من الوعي الممكن. يتضح هنا أن قبول حالة اللجوء أو الاعتراف بها ليس بالأمر السهل، إذ يحتاج إلى زمن طويل لتجاوز حالة الإنكار. حالة عمها تعكس بداية إدراك تدريجي لتغير الواقع السياسي والاجتماعي الذي أدى إلى فقدان المكان الأصلي، مما يدفع اللاجئ إلى إعادة تعريف هويته وموقعه في العالم.

وتصور الرواية الاغتراب المكاني على صعيد اكبر من القرية والبلد:

"خط الحجاز يربط حيفا بدرعا ودرعا بدمشق وعمان، ويصل إلى المدينة المنورة... انجي الخط بتبرعات المسلمين، عرب واتراك وايرانيين وهنود واعتبر وقفا اسلاميا" (عاشور، ٢٠١٠م: ٥٤) يتجلى الاغتراب المكاني هنا على مستوى يتجاوز القرية أو البلد إلى الفضاء الجغرافي الأكبر الذي كان يجمع الأمة الإسلامية. فقدان هذا الترابط ليس مجرد فقدان مادي، بل هو فقدان لمعنى المكان كرمز للوحدة والانتماء.

ويصل الاغتراب في وجدان الفلسطينين إلى البلاد العربية كلها:

"قال صادق وضع الفلسطين في لبنان يزداد صعوبة يوما بعد يوم... قال المجتمع غدا طاردا للفلسطينيين. يقول لهم بالف لسان لا نريدكم. لا يجد الشباب عملا... فضلا عن سمّة البدن اليومية في الكلام المتطاير هنا وهناك عن الغرباء الذين خربوا البلد وتسببوا في تدميرها" (عاشور، ٢٠١٠م: ٣٨٦)

يعكس حالة الوعي القائم التي يعيشها الفلسطينيون في الشتات العربي. يُظهر شعورًا متزايدًا بالرفض والإقصاء من مجتمعات يُفترض أنها تمتلك روابط تاريخية وثقافية ودينية معهم. الكلمات التي ينقلها صادق تعبر عن إدراك عميق للتحديات التي تواجه الفلسطينيين في لبنان، بدءًا من الصعوبات الاقتصادية كالبطالة، إلى الشعور بالرفض الاجتماعي والسياسي، حيث يُتهمون بأنهم سبب الأزمات المحلية، مما يعمق إحساسهم بالاغتراب حتى بين إخوتهم العرب. يتجلى التشيؤ هنا في الطريقة التي يتم بها التعامل مع الفلسطينيين كـ"غرباء" أو "مسببين للمشاكل"، بدلًا من النظر إليهم كبشر يحملون مأساة التهجير والاحتلال. يتم تجريدهم من إنسانيتهم وتحويلهم إلى رموز للمشاكل الاقتصادية والسياسية، مما يزيد من شعورهم بالعزلة والاغتراب داخل المجتمع العربي. التشيؤ هنا لا يقتصر على الأفراد، بل يمتد إلى القضية الفلسطينية نفسها التي تفقد رمزيتها المشتركة وتتحول إلى عبء سياسي. النص يعكس الوعي الجماعي للفلسطينيين كأمة تعيش حالة من الاغتراب في كل مكان، حتى داخل المجتمعات التي يُفترض أنها تشاركهم هويتهم الثقافية والدينية. هذا الوعي يُظهر شعورًا مشتركًا بالرفض والعزلة، مما يعزز من إحساسهم بالمأساة الجماعية التي تتجاوز الفردية لتشمل الأمة الفلسطينية بأكملها. في الوقت نفسه، يُبرز النص أن الفلسطينيين ليسوا وحدهم المسؤولين عن هذا الاغتراب، بل إن المجتمعات المضيفة تساهم فيه بسبب سياسات الإقصاء والتهميش. فكما يقول إبراهيم جبرا "ما يزال الفلسطيني منفيا ومشردا، غير أن صوته يرتفع بالغضب لا بالنواح، فهو يواجه قوة حديثة شرسة و يعرف أنه لابد أن يغيّر الواقع وأن تكون له رؤية خاصة في التغيير. لقد خسر الفلسطيني جزءا من عالمه الداخلي ويشعر أنه سيظل ناقصا ومشوّها إلى أن يعود إلى بلاده ويستعيد ذاته وليس هناك ما هو أكثر سوءا وشقاء من النفي الخارجي سوى النفي داخل الوطن، أي داخل الوطن العربي" (نقلاً عن: بركات، ٢٠١١م: ٢٧٥-٢٧٦)

ثالثا: الاغتراب الديني

يشير الاغتراب الديني إلى حالة ابتعاد الإنسان عن الله وفقدان العلاقة الروحية التي تمنحه الإيمان والسكينة. يعكس هذا النوع من الاغتراب شعور الفرد بالضياع الروحي والافتقار إلى القيم الدينية التي تمنحه التوجيه والمعنى، مما يؤدي إلى ضعف البوصلة الأخلاقية والشعور بالخواء الوجودي. تحكي لنا رقية الحوار الذي دار بين أبيها وعمها حيث صمم العم أن يرحل من طنطورة قبل مجيء اليهود، حتى لا يكون وأهله فريسة التطهير العرقي الغاشم و يتبادلان الآراء حول هجوم الإسرائيل:

"-معنا ربنا لأننا أصحاب حق.

-أصحاب حق. نعم. الله معنا. أشك.

علا صوت أبي:

-استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم تكفر فوق البيعة" (عاشور، ٢٠١٠م: ٤٣-٤٤)

بينما يؤكد الأب على قوة الإيمان بالله كملاذ وحماية في مواجهة الاحتلال، يشك العم في ذلك بسبب قسوة الواقع والتجربة القاسية التي يعيشونها. هذا الشك يعبر عن أزمة في الإيمان، حيث يشعر الفرد أن الدين، الذي يُفترض أن يمنح الطمأنينة والأمل، أصبح عاجزًا عن تقديم العون الملموس في مواجهة القمع والتهجير. النقاش بين الأب والعم يعكس بداية وعي ممكن لدى الشخصيات، حيث يدرك العم أن الاعتماد على الإيمان وحده قد لا يكون كافيًا في مواجهة الاحتلال والاضطهاد. هذا الإدراك يفتح الباب أمام التفكير في استراتيجيات أخرى لمواجهة الواقع، مثل الهجرة أو المقاومة المسلحة. شك العم يعبر عن إحساس عام بالخذلان والشعور بأن الدعم الإلهي، الذي يُفترض أنه حقهم كأصحاب قضية عادلة، لم يتحقق بالشكل المتوقع. في المقابل، تمثل ثقة الأب بالله ارتباطًا بالوعي الجماعي التقليدي الذي يرى في الدين قوة تحافظ على الأمل وتمنح الصمود.

بناء على ذلك، فان الشخصيتان (الأب والعم) تمثلان تعبيرًا عن صراع البنى الذهنية لمجموعة اجتماعية تعيش أزمة وجودية تحت الاحتلال. وفقًا لگلدمن، فإن البنية الفكرية للأب تعكس "الوعي الجماعي التقليدي" المرتبط بالإيمان كـ"بنية مقولية" تُنظم

تجربة الجماعة الدينية، بينما يمثل شك العم "الوعي الممكن" الناشئ من التناقض بين الخطاب الديني والواقع المادي (التهجير، القمع)، مما يولد بنية ذهنية جديدة تبحث عن حلول خارج الإطار الديني التقليدي.

النتائج

رواية الطنطورية لـ"رضوى عاشور" تجسد ثنائية التقاليد والحداثة في بنية السرد والمضمون، حيث تعكس تحولات المجتمع الفلسطيني تحت تأثير التهجير القسري والصراعات السياسية. يظهر هذا التداخل في تطور الأسماء عبر الأجيال، مما يعبر عن تغيرات الهوية الاجتماعية والثقافية: الجيل الأول يمثل التقاليد الراسخة، الثاني يجسد التحول التدريجي بفعل المنفى، والثالث يعكس انفتاحاً على الحداثة والعولمة. الرواية تقدم رؤية بنيوية تكوينية تُبرز العلاقة بين التحولات الاجتماعية والسياق التاريخي، مما يجعلها شهادة أدبية على صراع الهوية الفلسطينية بين الماضي والمستقبل.

تعكس الرواية تحولات عميقة في مفهوم الزواج عبر الأجيال الفلسطينية، حيث يظهر الانتقال من التقاليد الصارمة في جيل رقية، حيث كان الزواج يتم بقرار العائلة وفي سن مبكرة، إلى استقلالية متزايدة في الأجيال اللاحقة. بدأ الزواج في جيل أبناء رقية بالخروج عن حدود التقاليد المحلية، مع التركيز على التعليم والعمل، ليصبح قراراً فردياً في جيل مريم، يعبر عن وعي حديث يؤخر الزواج لصالح الأولويات الشخصية. هذا التحول يعكس الصراع بين التقاليد والحداثة، ويبرز تأثير التغيرات الاجتماعية على وعي الأفراد والجماعات.

دراسة العينات المختارة تُظهر أن الرواية تجسد الاغتراب كظاهرة إنسانية تتجاوز البعد النفسي لتشمل الأبعاد المكانية، الدينية، والاجتماعية. يتجلى الاغتراب في التهجير القسري وفقدان الأرض، وفي الشكوك الدينية الناتجة عن المعاناة، وأيضًا في فقدان التواصل الحقيقي داخل الأسرة. وفقًا لنظرية غولدمان، فإن وعي الشخصيات يعكس تفاعلها مع البنية الاجتماعية والسياسية. تعيش الشخصيات في ظل الاحتلال واللجوء، مما يؤدي إلى تشيؤ علاقتها بالأرض والدين والأسرة.

النصوص توضح التوتر بين الوعي الفردي والجماعي. رقية تعيش أزمة اغتراب ديني ونفسي تجعلها تتساءل عن معنى الإيمان والعدالة، في حين يقدم المجتمع تفسيرًا تقليديًا يُغلب الحكمة الإلهية، مما يفاقم شعورها بالانعزال. و يتجلى التشيؤ في تحول العلاقات العائلية والدين والأرض إلى مفاهيم مجردة تُستخدم لتبرير المعاناة. الاغتراب المكاني ليس مجرد فقدان للوطن، بل فقدان للهوية والانتماء، حيث تعيش الشخصيات انفصالًا روحيًا وعاطفيًا عن أماكنها الجديدة.

النصوص المدروسة تُظهر مراحل مختلفة من الوعي؛ الوعي القائم: يتجلى في قبول الشخصيات للواقع المفروض عليها دون مقاومة فاعلة، كما يظهر في حياة المخيمات والنقاشات التقليدية حول الدين. الوعي الممكن: يبدأ عندما تشعر الشخصيات بعدم كفاية التفسيرات التقليدية، كما يتضح في تساؤلات "رقية" حول الدين والعلاقة مع الوطن والأسرة. أقصى وعي ممكن: يمثل نقطة تحول، حيث تدرك الشخصيات أن الاغتراب ليس قدرًا محتومًا، بل هو نتاج ظروف اجتماعية وسياسية يمكن مقاومتها وتغييرها

المصادر والمراجع

أوّلاً: العربيّة

بحري، محمد الأمين (٢٠١٥م). البنيوية التكوينيّة من الأصول الفلسفيّة إلى الفصول المنهجيّة، بيروت-الرباط: منشورات ضفاف-الاختلاف.

بركات، حليم (٢٠٠٦م). الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ (٢٠١١م). غربة الكاتب العربي، بيروت: دار الساقي.

تاديه، جان إيف (١٩٩٣م). النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة قاسم المقداد، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

التريكي، عبد الوهاب المسيري (٢٠١٢م). الحداثة وما بعد الحداثة، الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع.

جعفري، شهلا و آخرون (٢٠٢٣م). مظاهر الأنثروبولوجيا الاجتماعية في قصيدة "مقتل بزرجمهر" لـ "خليل مطران"، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة١٨، العدد٤، ص: ٤٢١-٤٤٢.

خشفة، محمد نديم (١٩٩٧م). تأصيل النص: المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان، حلب: مركز الإنماء الحضاري.

خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣م)، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

زليخة، جديدي (٢٠١٢م). "الاغتراب"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعيّة (الجزائر)، العدد ٨، صص: ٣٤٦-٣٦١.

عاشور، رضوى (٢٠١٠م). الطنطورية، القاهرة: دار الشروق.

غولدمان، لوسيان (٢٠١٠م). الإله الخفي، ترجمة زبيدة القاضي، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ (١٩٩٦م). العلوم الإنسانيّة والفلسفة، ترجمة يوسف الأنطكي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ (١٩٩٣م). مقدمات في سوسيولوجية الرواية، ترجمة بدر الدين عرودكي، دون مكان، دون ناشر.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ (١٩٩٣م). مقدمة إلى مشكلات علم اجتماع الرواية، مجلة فصول، مجلد ١٢، العدد ٢، صص: ٤٦-٣٤.

لحمداني، جميل (١٩٨٤م). من أجل تحليل سوسيو-بنائي للرواية(رواية "المعلم علي" نموذجا)، المغرب: منشورات الجامعة.

لحمداني، حميد (٢٠١٤م). الفكر النقدي الأدبي المعاصر:مناهج ونظريات ومواقف، الطبعة الثالثة، فاس: مطبعة أنفو-يرانت.

محلاتي، حيدر (٢٠٢٤م). الموروث التقليدي وصناعة العنف دراسة تحليلية في رواية "خبز على طاولة الخلل ميلاد" للروائي الليبي محمّد النعّاس، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة١٩، العدد٣، صص: ٢٧٠-٢٨٥.

مشهود بحري، فطن (٢٠٢٣م). المأساة الفلسطينية في رواية الطنطورية بين الو اقع التاريخي والخيال الأدبي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سونان أمبيل سورابايا، عدد ٢٧ يوليو، صص: ٧٥٦-٧٤٥.

ولعة، صالح (٢٠٠١م). البنية التكوينية ولوسيان غولدمان، مجلة التواصل، العدد ٨، صص: ٢٦٢-٢٣٧.

يقطين، سعيد (١٩٨٩م). انفتاح النص الروائي "النص-السياق"، المغرب: المركز الثقافي الغربي.

ثانيا: الفارسيّة

زرافا، ميشل (١٣٨٦ش). جامعهشناسى ادبيات داستانى (رمان و واقعيت اجتماعى)، ترجمه نسرين برويني، تهران: سخن.

كولدمن، لوسين (١٣٦٩ش). نقد تكويني، ترجمه محمد تقى غياثى، تهران: انتشارات بزرجمهر.

References

Bahri, Mohamed Al-Amin. (2015). Structuralism from Philosophical Origins to Methodological Chapters. Beirut-Rabat: Difaf-Al Ikhtilaf Publications.

Barakat, Halim. (2006). Alienation in Arab Culture: The Labyrinths of Humans Between Dream and Reality. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Goldmann, Lucien. (1993). Introduction to the Problems of the Sociology of the Novel. Fusool Journal, Vol. 12, No. 2, pp. 34-46.

----,---- (2011) The Alienation of the Arab Writer. Beirut: Dar Al-Saqi.
----,---- (1993) Introductions to the Sociology of the Novel. Translated by Badr Al-Din Aroudki. No place, No publisher.
----,---- (1996) Human Sciences and Philosophy. Translated by Youssef Al-Antaki. Cairo: Supreme Council of Culture.
----,---- (2010) The Hidden God. Translated by Zubeida Al-Qadi. Damascus: Syrian General Authority for Books.
Hachfa, Mohamed Nadim. (1997). Text Rooting: The Structural Methodology of Lucien Goldmann. Aleppo: Center for Civilizational Development.
Hachmdani, Jamil. (1984). For a Socio-Structural Analysis of the Novel (A Case Study of "The Teacher Ali"). Morocco: University Publications.
Jafari, Shahla & Others (2023). Manifestations of social anthropology in the poem "Muqtal Bazraj Mehr" by "Khalil Matran", Journal of Arabic Language and Literature, Sunnah 18, Issue 4, pp. 421-442.
Khalifa, Abdel Latif Mohamed. (2003). Studies in the Psychology of Alienation. Cairo: Gharib Publishing & Distribution.
Masri, Abdel Wahab Al-Tariki. (2012). Modernity and Postmodernity. Algeria: Dar Al-Wa'i for Publishing & Distribution.
Mahalati, Haider (2024). Traditional inheritance and the manufacture of al-Hawf, an analytical study of the novel "Bread on the table of the disturbance of birth" by the Libyan novelist Muhammad al-Naas, Journal of Arabic Language and Literature, Sunnah 19, Issue 3, pp. 270-285.
Mashhoud Bahri, Fatane. (2023). The Palestinian Tragedy in "Al-Tantouria" Between Historical Reality and Literary Fiction. Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Sunan Ampel Surabaya, Issue 27, July, pp. 745-756.
Tadie, Jean-Yves. (1993). Literary Criticism in the 20th Century. Translated by Qasim Al-Miqdad. Damascus: Ministry of Culture Publications.
Wala'a, Saleh. (2001). Structural Formation and Lucien Goldmann. Al-Tawasul Journal, Issue 8, pp. 237-262.
Yaqtin, Said. (1989). The Openness of the Narrative Text: "Text-Context". Morocco: Western Cultural Center.
Zalikha, Jadidi. (2012). "Alienation." Journal of Humanities and Social Sciences (Algeria), Issue 8, pp. 346-361.
Ashour, Radwa. (2010). Al-Tantouria. Cairo: Dar Al-Shorouk.
Goldmann, Lucien. (1990 / 1369 SH). Genetic Criticism. Translated by Mohammad Taqi Ghayathi. Tehran: Bozorgmehr Publications.
Zarafa, Michel. (2007 / 1386 SH). Sociology of Fictional Literature (Novel and Social Reality). Translated by Nasrin Borouini. Tehran: Sokhan Publishing.